

## أضواء البيان

7 ! @ 40 @ 7 ! قوله تعالى : { قَالَ رَبِّ ارْنِيْ اَنْظُرْ اِلَيْكَ } قَالَ لَنْ تَرَ اِنِّىْ . . .

استدل المعتزلة النافون لرؤية الله بالأبصار يوم القيامة بهذه الآية على مذهبهم الباطل ، وقد جاءت آيات تدل على أن نفي الرؤية المذكور ، إنما هو في الدنيا ، وأما في الآخرة فإن المؤمنين يرونه جل وعلا بأبصارهم . كما صرح به تعالى في قوله : { وَجُوهٌ يَّوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ اِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ } ، وقوله في الكفار : { كَلَّا اِنَّ زَنَّهُمُ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَّحْجُوبُونَ } فإنه يفهم من مفهوم مخالفته أن المؤمنين ليسوا محجوبين عنه جل وعلا . . .

وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في قوله تعالى : { لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا اَلْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ } الحسنى : الجنة ، والزيادة : النظر إلى وجه الله الكريم ، وذلك هو أحد القولين في قوله تعالى : { وَلَدَدَيْنَا مَزِيدٌ } ، وقد تواترت الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم : أن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة بأبصارهم ، وتحقيق المقام في المسألة : أن رؤية الله جل وعلا بالأبصار : جائزة عقلاً في الدنيا والآخرة ، ومن أعظم الأدلة على جوازها عقلاً في دار الدنيا : قول موسى { رَبِّ ارْنِيْ اَنْظُرْ اِلَيْكَ } لأن موسى لا يخفى عليه الجائز والمستحيل في حق الله تعالى ، وأما شرعاً فهي جائزة وواقعة في الآخرة كما دلت عليه الآيات المذكورة ، وتواترت به الأحاديث الصحاح ، وأما في الدنيا فممنوعة شرعاً كما تدل عليه آية ( الأعراف ) هذه ، وحديث ( إنكم لن تتروا ربكم حتى تموتوا ) كما أوضحناه في كتابنا ( دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب ) . ! 7

7 ! قوله تعالى : { أَلَمْ يَرَوْا اَنْزَلْنَاهُ سَبِيلاً وَكَانُوا ظَالِمِينَ } . بين في هذه الآية الكريمة سخافة عقول عبدة العجل ، ووبخهم على أنهم يعبدون ما لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلاً ، وأوضح هذا في ( طه ) بقوله : { أَفَلَا يَرَوْنَ اَنْزَلْنَاهُ سَبِيلاً يَّرْجِعُ اِلَيْهِمْ قَوْلًا وَّلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَّلَا نَفْعًا } ، وقد قدمنا في سورة ( البقرة ) أن جميع آيات اتخاذهم العجل إلهاً حذف فيها المفعول الثاني في جميع القرآن كما في قوله هنا : { وَاتَّخَذَ قَوْمٌ مِّنْ مَّوْسَىٰ مِّنْ بَعْدِهِ مَنًّا حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَداً } . أي اتخذوه إلهاً ، وقد قدمنا أن النكتة في حذفه دائماً التنبيه : على أنه لا ينبغي التلطف بأن عجلاً مصطنعاً من جماد إليه ، وقد أشار تعالى إلى هذا المفعول المحذوف دائماً في ( طه ) بقوله : { فَتَقَالُوا }

هَـٰذَا آيَاتُ لَاهُكُمُ ۚ وَإِلَـٰهُ مُوسَىٰ { . ! 7 . ! 7

قوله تعالى : { وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ ۚ وَرَأَوْا ۚ أَنزَّهُمْ ۚ قَدَ

ضَلَّوْا ۚ قَالُوا ۚ لَنُؤْنِسَ لَنَّا ۚ يَرْحَمُنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرَ لَنَا لَنَكُونَ

مِنَ الْخَاسِرِينَ { .